

—(67)—

مطالعتي مجمع البيان على ثلاثة نصوص مقتبسة من الكشف صرح فيها الطبرسي بنسبتها إلى الزمخشري(1).

ويبدو أن الطبرسي بعد اطلاعه على الكشف وإعجابه به اقتبس منه هذه النصوص الثلاثة وضمها كتابه بعد أن أتمه. أو أن هذه النصوص الثلاثة سقطت إليه من الكشف بواسطة شخص آخر كتلميذه ابن شهرآشوب المازندراني(ت 588 هـ) الذي تتلمذ للزمخشري أيضاً ويمكن تلخيص طريقة الطبرسي في هذا الكتاب مع رعاية الاختصار بما يلي:

1 - إن الكتاب تلخيص لكشاف الزمخشري أكثر من أن يكون جمعا بين فوائد الكتابين، أي إذا حاولنا تحليل عبارات الطبرسي في "جوامع الجامع" وجدنا أكثرها اختصار عبارات الزمخشري، وليس فيه مما في "مجمع البيان" إلا القليل بالنسبة إلى ما أخذ عن الكشف ففي قوله تعالى: [في قلوبهم مرض فزادهم] مرضا... (2). قال (لاستعير المرض لإعراض القلب، كسوء الاعتقاد والغل والحسد وغير ذلك مما هو فساد وآفة شبيهة بالمرض، كما استعيرت الصحة والسلامة في نقائص ذلك، والمراد به هاهنا ما في قلوبهم من الكفر أو من الغل والحنق على رسول الله صلى الله عليه وآله) والمؤمنين... (3).

وهذا النص قريب جدا مما جاء في الكشف باختصار بعض الجمل(4).

ولو أردنا إيراد عبارة الطبرسي من مجمع البيان إضافة إلى عبارة الزمخشري في الكشف

1 - مجمع البيان 3 : 259 من الكشف 1 : 651، ومجمع البيان 2 : 457 من الكشف 2 : 101؛

ومجمع البيان 4 : 203 من الكشف 3 : 131.

2 - البقرة : 10.

3 - جوامع الجامع: 1 : 20.

4 - الكشف: 1 م 175.